Ministry of Higher Education and
Scientific Research
University of Diyala
College of Education for the Humanities
Department of History

The Thesis
Adnan Pachachi and His Role of the Diplomatic and Political In Iraq Until 1969

Submitted to the student
Sami Hussein Hamood Jasim al-TaiY

To the Council of The Education College of Humanities Sciences - University of Diyala Itis partial Fulfillment of the Requirements For the the Master's degree in modern and contemporary history.

Supervised By
Prof.Dr. Mohammed AsfourSalman AL-Amawi

2O12 A.D. 1433 A.H.

المبحث الاول

ولادته واسرته:

هو عدنان مزاحم أمين احمد بن محمد بن سليم ، (1) بن عبدالرحمن الباجه جي بن عثمان بن مراد بن أمين بك الملقب بالسباهي ، (2) وينتمي إلى قبيلة عبدة وهي إحدى بطون قبيلة شمّر العربية . (3)

ولد عدنان الباجه جي في الابع عشر من أيار/1923م ، (4) في محلة العمار في منطقة سبع ابكار تحديداً الواقعة بالجانب الشرقي من بغداد ً، (5) أما ولادة عدنان كانت عسيرة فقد تعرضت والدته السيدة بهيجة الباجه جي ، وهي حامل في الشهر التاسع إلى حادث سير بأحد شوارع بغداد في أيار 1923، (6) وأصيبت نتيجة هذا الحادث بكسور

1- عدنان الباجه جي ، مزاحم الباجه جي سيرة سياسية ، مركز الوثائق والدراسات التاريخية ، لندن ،1989 ، ص12؛ جاسم محمد حسن الدوري ، دراسة توثيقية عن وزارة الخارجية العراقية ، مكتبة معهد الخدمة الخارجية ، بغداد ، 2001 ،ص131 ؛ حميد مطبعي ، موسوعة أعلام وعلماء العراق ،ج1،ط1 مؤسسة الزمان للصحافة والنشر ، بغداد ، 2011 ، ص538 .

2- السباهية ، كلمة فارسية ، أصلها (سباه) وكانت تطلق على قوات الفرسان في الجيش العثماني . ينظر: محمد محمود الحويري ، تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى ، ط1، المكتب المصري للنشر والتوزيع ، القاهرة ،2002 ، ص252 .

3- خير الدين الزركلي ، الإعلام ، ج3 ، ط5، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1980م ، ص307 ؛ إبراهيم منيب الباجه جي ، زنابق النحل ، بغداد ، 1983 ، ص4 .

4- الملفة التقاعدية للسيد عدنان الباجه جي المرقمة 317038000والتي سيرمز لها (م .ت) ، هوية الأحوال المدنية المرقمة 422729 ؛ كريم علي الشيباني ، العلاقات العراقية – الإماراتية (1971-1990) (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأصمعي ، جامعة ديالى، 2011 ، ص119؛ جريدة العرب العراقية ، ع647 ،19 آب 1966م .

5- عدنان الباجه جي ، ذاكرة العراق ، سلسلة حلقات منشورة ، د. م ،2010 ، ص22؛ علي محمد كريم ،عدنان الباجه جي نشأته ودوره السياسي في العراق حتى استقالته في شباط 1969،مجلة الاستاذ،ع 119،كلية التربية ابن رشد-جامعة بغداد،2010، ص363.

6-- قناة الجزيرة ، شاهد على العصر ، ح1، 16 ايار 2010م . نقلاً عن:

www.aljazeera.net/nr/exeres/40BC6Ecb-82Eo-4622-9Dee-Dc29fDA8-htm

بالغة الخطورة تم على أثرها نقلها إلى مستشفى المجيدية (مدينة الطب حالياً) وجرت لها عملية قيصرية ، بإشراف عدد من الأطباء البريطانيين والعراقيين ، وكان على رأسهم الطبيبين البريطانيين ابريهم (Arehm) ، (1) وسندرسن باشا (Sanderson Pasha) . (2)

وكان عدنان الولد البكر والوحيد لعائلته وليس له أي أخوة او اخوات لان والدته لم تعد قادرة على الإنجاب عقب هذا الحادث ، وعاش في بيت عز وثراء وترف ولاسيما ان والده مزاحم الباجه جي لم يتزوج بإمرأة أخرى وبقي محباً ومخلصاً لزوجته وابنه ، (3) كما ان عائلته انتقلت للعيش في محلة البارجي التي عرفت باسم عائلته ، في شارع النهر قرب جسر الأحرار (جسر مود سابقاً) ، والتي تقع في وسط مدينة بغداد . (4)

ينتمي عدنان مزاحم أمين إلى أسرة الباجه جي ، وهي إحدى الأسر المعروفة في العراق منذ أكثر من قرن ، (5) ويرجع أصل هذه الأسرة ، الى عشيرة شمّر التي نزحت

1- قام بالعملية الطبيب البريطاني ابريهم والذي تحمل الجزء الاكبر في انجاح هذه العملية التي تعد اول عملية قيصرية في العراق، فضلاً عن الطبيب سندرسن باشا ، وطبيبين عراقيين هما (صائب شوكت و هاشم الوتري) . ينظر : عدنان الباجه جي ، ذاكرة العراق، ص18؛ عدنان الباجه جي ، مزاحم الباجه جي سيرة سياسية ، ص45 .

2- سندرسن هو طبيب العائلة المالكة العراقية للمدة (1921-1946م) ويعد مؤسس كلية الطب في بغداد . ينظر : هاري سندرسن ، مذكرات سندرسن باشا (1981 -1946م)، ترجمة سليم طه التكريتي ، ط3 ، مكتبة التحرير ، بغداد ،1985 ؛ عبدالرزاق محمد اسود ، موسوعة العراق السياسية ، م3 ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ،1986 ، ص.188

3- حسام فتحي أبو جبارة ، حوار مع عدنان الباجه جي وزير الخارجية العراقي السابق ، مجلة الوعي الإسلامية الكويتية ،ع532 ، الكويت ،3 ايلول 2010 ، ص11 .

5- جاسم محمد حسن الدوري ، المصدر السابق ، ص131 .

4- فهد امسلم زغير الفجر ، مزاحم الباجه جي ودوره في السياسة العراقية حتى 1933 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2004، ص7 .

إلى العراق من موطنها الأصلي في شمالي نجد القريبة من العراق ، في هجرات متعددة ابتداءً من القرن السابع عشر حتى القرن التاسع عشر الميلادي . (1)

واستقرت قبيلة عبـــدة في منطقة الجزيرة الواقــعة غــرب مدينة الموصل فــي شمــال العراق ، (2) وقد تـأثرت بفترات الفوضى والاضطرابات والوهن التي مر بها العراق خلال مدة السيطرة العثمانية (1869- 1917) ، (3) وقد أصبحت في حالة حرب شبه دائمة مع الولاة العثمانيين بسبب رفضها للسيادة العثمانية مما اضطر قبيلة عبدة في أواسط القرن الثامن عشر إلى الانتقال من مناطق سكناها إلى المدن القريبة مثل الموصل وبغداد للتخلص من بطش الجيش العثماني ، في إثناء تواجدها البدوي بشكل منفرد . (4)

وكان بين النازحين أمين بك الجد الأكبر لأسرة الباجه جي الذي انخرط في حياة الجندية في النصف الأول من القرن الثامن عشر ،(5) وخلال خدمته تدرج بالمناصب

1- متى عقراوي ، العراق الحديث ، ترجمة مجيد خدوري ، ج1 مطبعة العهد ، بغداد ، 1936،ص250 ؛ محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، مؤسسة فرنكالين للطباعة والنشر ، القاهر ،1965 ، ص1091 .

2- أفراح فاضل قنبر ، حمدي الباجه جي دوره في السياسة العراقية 1887 – 1948 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1995 ، ص8 ؛ قناة السومرية ، رجل وتاريخ ،ح1 ، 12 تشرين الاول 2011 . نقلاً عن: www.alsumaria.tv.

3- حميد حمدي السعدون ، إمارة المنتفق ، وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية 1546- 1918 ، دار وائل ، عمان ،1999، ص223 ؛ جريدة الزمان الدولية ،ع37751، 22شباط 2004. نقلاً عن:

www.azzaman.com.

4- عدنان الباجه جي ، ذاكرة العراق ، ص10 ؛ عدنان الباجه جي ، مزاحم الباجه جي سيرة سياسية ، ص12 ؛ جريدة الشرق الأوسط الدولية ، ع 11435 ،ح1 ، 20 آذار 2010 . نقلاً عن:

www.aawsat.com/details-asp?issueno=11435&article=561785

5- قناة السومرية ، رجل وتاريخ ،ح1 ، 12 تشرين الاول 2011 . نقلاً عن:

www.alsumaria.tv.

ليصبح قائد لأحد سناجق السباهية ، (1) في ولاية الموصل في منتصف ذلك القرن ، وكان يلقب أصحاب هذا المنصب بلقب (بك) . (2)

وهكذا أصبح يلقب (أمين بك الباجه جي) وبمرور الوقت ظهر من أبنائه من عمل في حرفة القصب المذهب ، وأصبحوا من كبار تجار الموصل ، وعرفوا بلقب (الباجه جي)، نسبة إلى كلمة (الباجه) المخففة عن (البارجه) المركبة من (بارة) الفارسية وتعني القطعة و (جه) أداة التصغير ومعناها القطعة الثمينة ، وحتى اليوم يقول العراقيون عن أية قطعة فيها لمعان (تبرج) أي تلمع . (3)

وقد يتوهم البعض ان لقب الباجه جي قد اكتسب من مهنة طبخ أشهر أكلة عراقية المسماة (الباجة) بل يرجع إلى المصاهرة الأولى بين جدهم الأكبر (عثمان بك) مع أسرة (بالكلبدون) المعروفة في الموصل وهي من العائلات التي كانت تلقب بالسادات لأنها تنحدر من سلالة الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) ، والاسم الأصح قولاً لهم هو بيت (البارجي) لكن بمرور الزمن حذف حرف الراء فأصبح لقبهم الدارج حتى اليوم هو الباجه جي . (4)

1- سنجق السياهية : هو مساحة من الأرض الزراعية تمنحها الحكومة للسباهيين أي قواد الفرسان في الجيش العثماني نظير خدمتهم للدولة العثمانية ، وهذا النظام شبيه بنظام الإقطاع الذي شاع في أوربا خلال العصر الوسيط . ينظر: عماد عبد السلام رؤوف ، ولاية الموصل في العهد ألجليلي 1726 – 1834 ، القاهرة ، 1972 ، ص175 ؛ احمد عبدالرحيم مصطفى ، اصول التاريخ العثماني . ط2، دار الشروق ، بيروت 1986 ، ص 115 .

2- البيك : هو الذي يرأس ادارة الاقليم ويحمل رتبة الصنجقية ، كما يحصل على على لقب الحاكم . ينظر : علي محمد كريم ، المصدر السابق ، ص412 .

3- جريدة الشرق الأوسط الدولية ، ع 11435 ،ح1 ، 20 آذار 2010 . نقلاً عن:

www.aawsat.com.

4- قناة الجزيرة ، شاهد على العصر ، ح1 ، 16 أيار 2010 . نقلاً عن:

www.aljazeera.net

وبسبب اضطرابات الأحوال الأمنية وسوء الأوضاع الاقتصادية التي شهدتها الموصل نتيجة الصراعات القائمة بين القوى المحلية المتمثلة بمصطفى باشا الجليلي والي الموصل وامين باشا الجليلي ، (1) قررت أسرة الباجه جي النزوح إلى بغداد في النصف الثاني من القرن الثامن عشر . (2)

اشتهرت الأسرة على مر الزمن بعدد كبير من رجالها أصبح لهم انذاك شأن كبير في التجارة والأدب والسياسة ، منهم الحاج بكر بن عمر الباجه جي الذي أعاد بناء مسجد الخفافين في بغداد بداية القرن التاسع عشر ، وأصبح كبيرهم نعمان الباجه جي رئيساً للتجار في بغداد ، وذاعت شهرته في العراق والبلاد المجاورة ، (3) وكان صديقاً شخصياً لسعيد باشا والي العراق (1813- 1817) ، (4) ويعد أخوه الحاج أمين الباجه جي من أعيان بغداد المعروفين ، (5) وكان الحاج عبدالرحمن الباجه جي (1829- 1912) من الشخصيات المعروفة بالحزم والرأي والمكانة العالية بين اكابر رجال الدولة آنذاك ، وعين رئيساً لمحكمة بغداد التجارية وانتخب نائباً في مجلس المبعوثان وعرف بأنه باحث متخصص بالشؤون الفقهية والمذهبية وله مجهود فقهي مثل كتاب(الفارق بين المخلوق والخالق) وقد تزوج بنت محمود اغا أحد وجهاء المماليك في العراق . (6)

أما أخوه الحاج محمود ((1840- 1900) فقد اقترن بكريمة الحاج أمين الكهية مفتي

1- عدنان الباجه جي ، مزاحم الباجه جي سيرة سياسية ، ص13 .

2- كريم علي الشيباني ، المصدر السابق ، ص120 ؛ فهد أمسلم زغير الفجر ، المصدر السابق ، ص8 .

3- محمود شكري الآلوسي ، تاريخ مساجد بغداد وأثارها ، بغداد ، 1927 ، ص42 ؛ عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج5 ،بغداد ، 1982، ص191 .

4- بسبب اعتماد سعيد باشا على العناصر العربية قررت الدولة العثمانية عزله ، والذي انتهى بحدوث معركة بينه وبين الوالي الجديد داوود باشا وانتهت المعركة بمقتل سعيد باشا . ينظر: حنا بطاطو ، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، ترجمة ،عفيف الرزاز ، ج1 ، ط1 ، منشورات فرصاد ، طهران ، 2005 ، ص321 .

5- مصطفى نور الدين الواعظ ، الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر أعلام العراق خلال القرنين الاخرين1766 – 1948 ، الموصل ، 1948 ، ص55 .

6- عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص231 .

بغداد ، في حين تزوج شقيقه الحاج احمد (1834- 1907) بكريمة الحاج ياسين آل ونة وهو جد مزاحم الباجه جي والد عدنان الباجه جي وقد ترك من الأولاد ثلاثة هم عبدالقادر ، وإبراهيم ، وأمين ، والد مزاحم فضلاً عن بنت واحدة هي فاطمة . (1)

وفي مجال الأدب برع فيهم إبراهيم منيب الباجه جي (1874- 1948) الذي مثل واقع حال المجتمع العراقي ونظم الشعر السياسي بداية القرن العشرين ، ومن أشهر قصائده (في معركة الحياة ، نحن والدهر ، عش وحيداً، انظر في النجوم) ، (2) ونظم قصيدة يؤرخ ويمدح بها (النادي الوطني العلمي) الذي أسس عام 1912 ويثني بها على مؤسس النادي قريبه مزاحم الباجه جي ، (3) وفي عام 1913 اصدر جريدة ادبية باسم (الرياحين) . (4) وله ايضأ عدد من الأعمال الأدبية نظمها بصيغة تأريخية في وصف الانتخابات والصحافة وأعلام المجتمع العراقي ، وله ديوان شعري ضخم يضم معظم قصائده يسمى (زنابق الحقل) . (5)

لكن الشخصيات السياسية التي أنجبتهم عائلة الباجه جي الأهم في تاريخ العائلة ، (6) فهي من الأسر السباقة في العراق التي بعثت أبناءها إلى اسطنبول والعواصم

1- فهد امسلم زغير الفجر ، المصدر السابق ، ص8 .

2- مجلة لغة العرب ، ج2، ع12، حزيران 1912 ، ص 559-560 ؛ المصدر نفسه ، ج2، ع7، كانون الثاني 1913 ص229- 300؛ المصدر نفسه ، ج2، ع10 ، نيسان 1913 ، ص444 ؛ المصدر نفسه ، ج2، ع11، ،أيار 1913، ص520 .

3- جريدة صدى بابل ، د.ع ، 31 أيار 1912 ؛ مير بصري ، أعلام الأدب في العراق الحديث ،ج1 ، ط1، دار الحكمة ، لندن ، 1994 ، ص209 .

4- المصدر نفسه .

5- كوركيس عواد ، جمهرة المراجع البغدادية ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1962 ، ص 56- 52 ؛ باقر أمين الورد ، أعلام العراق الحديث 1869- 1969 ، ج1، مطبعة أوفسيت الميناء ، بغداد ، 1978 ، ص55 .

6- جريدة البينة العراقية ، ع74213 ، 21شباط 2012 .

العربية المتقدمة للدراسة في صروحها العلمية ، والبداية كانت من عميد الأسرة الحاج عبدالرحمن الباجه جي بسبب إقامته الطويلة في اسطنبول واطلاعه عن كثب على محاولات التحديث والإصلاح في الدولة العثمانية ، وبدوره شجع أبناء العائلة للانتماء في سلك الوظائف الحكومية ، لذا بقي القليل منهم يعمل في الزراعة والتجارة . (1)

وهكذا رفدت أسرة الباجه جي العراق بعدد من رجال الإدارة والقضاء في العهدين العثماني الاخير والملكي ،(2) منهم حمدي عبدالوهاب الباجه جي (1887-1948) ابن عمة مزاحم الباجه جي، الذي ولد في بغداد وأتم دراسته في المدرسة الملكية الشاهانية في اسطنبول عام 1909 ، وعندما عاد إلى بغداد عين أستاذاً في الاقتصاد في كلية الحقوق ، (3) ثم شغل منصب قائمقام الكاظمية عام 1912 ، ثم استقال واهتم في الأمور السياسية وساهم في التيار القومي المنادي باستقلال ولايات المشرق العربي عن الحكم العثماني ، عن طريق الأحزاب والجمعيات والنوادي ولاسيما النادي الوطني العلمي . (4)

وخلال ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني في العراق عام 1920 كان حمدي من المؤيدين والداعمين لها ولو بشكل معنوي ، ونتيجة لمواقفه المعارضة لسلطات الانتداب البريطانية قامت بنفيه هو ونفر من السياسيين إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي ، وبعد رجوعه انضم حمدي الباجه جي للحزب الوطني العراقي المعارض . (5)

1- حسان علي البازركان، علي البازركان من مذكراته بين الكتب والناس (أحاديث وأطروحات) ، بغداد ، 1995 ، ص54-55 ؛ عدنان الباجه جي ، مزاحم الباجه جي سيرة سياسية ، ص16 .

2- عبدالرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العهد العثماني 1638- 1917 ، ط1، بغداد ، 1959 ، ص6 .

3- باقر أمين الورد ، المصدر السابق ، ص305 .

4- زكي التميمي ، الباجه جي والرصافي يلتقيان في المنتدى الأدبي ، مجلة الوادي ، ع18 ، بغداد ، 17 تموز 1984 ، ص4 ؛ عدنان الباجه جي ، مزاحم الباجه جي سيرة سياسية ، ص20 .

5- جريدة العراق ، د.ع ، 8 آب 1922 ؛ جريدة المفيد ، د.ع ،19 آب 1922 ؛ محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية العراقية ، ج2، بغداد ، 1924، ص39.

وظل عنصراً فعالاً في الحياة السياسية العراقية حتى وفاته عام 1948 . (1)

أما مزاحم أمين الباجه جي والد عدنان ويعد من أهم وابرز وجوه عائلة الباجه جي ، (2) ولد عام 1890 ، (3) في البغيلة (قضاء النعمانية حالياً والذي يتبع لواء الكوت إدارياً) ، (4) وكان الابن البكر والوحيد لعائلته بعد وفاة إخوته الستة ، وانتقلت عائلته إلى بغداد وفيها توفيت والدته (ريمة بنت خلف من قبيلة ألبو سلطان) عام 1907 نتيجة إصابتها بمرض السل .(5)

واستقرت عائلة مزاحم في محلة السبع أبكار شرق بغداد وتربى فيها تربية دينية

1- نشط حمدي الباجه جي في مجال المقاولات الاستثمارية لاسيما في (مشروع اصفر الاروائي) وانتهي الامتياز بالفشل عام 1924 بعد كشف تعامله هو وشركائه مع شركات بريطانية مقابل حصولهم على العمولة ، بعدها نشط سياسياً في الدفاع عن حقوق العراق التاريخية في ولاية الموصل ضد الأطماع التركية عام 1924، ثم انتخب عام 1925 نائباً عن لواء بغداد ، وعين وزيراً للأوقاف عام 1925 ، و وزيراً الدفاع وكالة عام 1926، كما عرف بتحمسه للدفاع عن القضية الفلسطينية وألقى خطاباً عام 1939 في مجلس النواب تهجم به على العصابات الصهيونية وعلى سياسة بريطانيا تجاه العرب وأصبح وزيراً للشؤون الاجتماعية عام 1941 وقد شكل وزارتين متتاليتين بين عامي 1944- 1946 وأصبح وزيراً للخارجية في وزارته الثانية واسهم خلالها في تأسيس جامعة الدول العربية عام 1945 واقترح توحيد العملة العربية ، وآخر منصب شغله هو وزير الخارجية عام 1948، وتوفي بالسكتة القلبية عام 1948 . ينظر : أفراح فاضل قنبر ، المصدر السابق ، ص7 وما بعدها ؛ عبدالرزاق الحسني ، الأصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي الزائل ، مطبعة العرفان ، صيدا – لبنان ، 1966 ، ص198- 205 .

2- عبدالمجيد حسيب القيسي ، التاريخ يكتب غداً هوامش عن تاريخ العراق الحديث ، ط1، مكتبة دار الحكمة ، 1993، ص 66 .

3- الملفة التقاعدية للسيد مزاحم الباجه جي المرقمة 31/1102 ،دفتر النفوس ، ص2 ؛ إبراهيم ألدروبي ، البغداديون أخبارهم ومجالسهم ، بغداد ، 1958 ، ص108 ؛ عدنان الباجه جي، مزاحم الباجه جي سيرة سياسية ، ص17 .

4- ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من سنة 1900 إلى سنة 1950 ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ج1 ، ط1 ، مكتبة الفجر ، بغداد ، 1988 ، ص50 ؛ قناة السومرية ، رجل وتاريخ ،ح1 ،12 تشرين الثاني 2011 . نقلاً عن : www.alsumaria.tv

5- عدنان الباجه جي، مزاحم الباجه جي سيرة سياسية ، ص19 .

والتحق بالمدرسة الرشدية ، (1) وخلالها اصـــدر وبالتعاون مع زملائـه مجلـة أسبوعية بإسم(لمعة معارف) ، (2) وبعد تخرجه عام 1907 توجه إلى اسطنبول إذ التحق بكلية الحقوق عام 1909 وهناك قل اهتمامه بالشؤون الدينية بسبب أجواء الانفتاح والتحرر بعد الانقلاب الدستوري العثماني عام 1908 وازداد شغفه بالكتب والمجلات والأفكار العلمانية والقومية . (3)

عاد مزاحم إلى بغداد عام 1911 بسبب مرض والده أمين الباجه جي الذي كان يعمل موظفاً في الدائرة السنية ، (4) والذي توفي بعد عودة ابنه بوقت قليل ، (5) لكنه لم يرجع إلى اسطنبول وفضل إكمال دراسته في مدرسة الحقوق في بغداد عام 1911، (6) وخلالها تأثر مزاحم بالتيار القومي العربي السائد بين الطلاب العراقيين والعرب وكان لقريبه حمدي الباجه جي الأثر الأكبرعليه الذي كان حينها ينادي ببعث القومية العربية ، لذا انخرط في عدد من الجمعيات ذات التوجه القومي خلال المدة 1911- 1914، (7) وأسس مزاحم عام 1911(النادي الوطني العلمي) في بغداد ، (8) وفي عام 1913 أرسل مزاحم الباجه جي برقية تهنئة وتأييداً لأعضاء المؤتمر العربي الاول المنعقد في

1- الرشدية (المتوسطة) : سميت بهذا الاسم نسبة إلى السلطان العثماني محمد رشاد أخ السلطان عبدالحميد الثاني . ينظر : فهد امسلم زغير الفجر ، المصدر السابق ، ص.10

2- ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ثمانين عاماً (1894- 1974) ج1 ، ط1، بغداد ، 1990، ص21 .

3- توفيق السويدي ، وجوه عراقية عبر التاريخ ، لندن ، 1987 ، ص116 .

4- كانت مسؤولة عن أملاك السلطان العثماني في العراق . ينظر: فهد امسلم زغير الفجر ، المصدر السابق ، ص.10

5- مير بصري ، أعلام السياسة في العراق الحديث ، لندن ، 1985 ، ص 215 .

6- الملفة التقاعدية ، ورقة خدمات مزاحم الباجه جي في العهد العثماني ، ص2 .

7- يحيى كاظم المعموري ، طه الهاشمي ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى عام 1958 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، 1989، ص18 ؛ سامي عبدالحافظ القيسي ، صفحات من الماضي القريب تاريخ العراق المعاصر في مذكرات ثلاثة من السياسيين القدامى ، مجلة آفاق عربية ، ع5 ، اذار 1992 ،ص.90

8- جريدة الرياض ، 20 شباط 1912 ؛ جريدة البرهان ، 3آب 1927؛ علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث (1876- 1914) ، ج3 ، بغداد ، 1972 ، ص216 .

مدينة باريس ،(1) واصدر مزاحم أول جريدة اجتماعية سياسية في العراق باسم (جريدة النهضة) عام 1913، وبسبب مقالاتها الجريئة ونقدها لحكومة الاتحاديين القومية ، مما دفع الأخيرة بإصدار قرار يقضي بتعطيل الجريدة ، (2) وإغلاق النادي الوطني العلمي وتم اعتقال عدداً من أعضائه ، لكن مزاحم تمكن من الفرار والجوء إلى البصرة واستقر فيها كما عين انذاك مساعداً لمدير خزينة البصرة . (3)

بعد قيام الحرب العالمية الأولى واحتلال البصرة من قبل الجيش البريطاني اواخر عام 1914 ، وبسبب الضائقة المالية التي مر بها مزاحم ولتمكنه من اجادة اللغة الانكليزية عمل بوظيفة مترجم في محكمة البصرة عام 1915 والخاضعة أنذاك للسلطة البريطانية، ثم نقل عام 1917 ليعمل مساعداً قضائياً للحاكم البريطاني في الحلة ، وفي عام 1918 عمل مزاحم في بغداد بمكتب رئيس الدائرة القانونية لحكومة الاحتلال ادوارد بونهام كارتر(Edward Bonham Carter) . (4)

وقدم مزاحم عام 1918 استقالته للبريطانيين ورجع إلى البصرة ، إذ عمل فيها بمجال المحاماة ، وبسبب هذه المقدرة الإدارية والسياسية فقد اصبح مزاحم الباجه جي واحداً من رجالات السياسة في العراق الحديث . (5)

أما على صعيد حياته الاجتماعية فقد تزوج مزاحم الباجه جي من قريبته السيدة بهيجة

1- محي الدين الخطيب ، المؤتمر العربي الأول المنعقد في القاعة الكبرى للجمعية الجغرافية في باريس ، القاهرة ، 1913 ، ص205 .

2- أديب مروة ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، ط1 مكتبة الحياة بيروت ،1961، ص214 ؛ عبدالرزاق الحسني ، تاريخ الصحافة العراقية 1869- 1933 ، ج1، ط3 ، بيروت ، 1971 ، ص71 ؛ زاهدة إبراهيم ، كشاف الجرائد والمجلات العراقية ، دار الحكمة ، بغداد ، 1976 ، ص70 .

3- فهد امسلم زغير الفجر ، المصدر السابق ، ص25.

4- المصدر نفسه ، ص27-28 .

5- بداية نشاطه السياسي هو عمله في الدعاية (للشيخ خزعل أمير المحمرة) لشغل عرش العراق عام 1921 ، وتصدى مع بعض السياسيين للحركة الاقتصادية في البصرة عام 1922 كما عارض معاهدة عام 1922 وأصبح عضواً في المجلس التأسيسي عام 1924 ووزيراً للمواصلات عام 1925 وعين ممثل سياسي للعراق في بريطانيا=

الابنة الكبرى لحسن راجي الباجه جي ، وهي من مواليد بغداد عام 1894 ، (1) وكان والدها من أشهر المحامين في العراق أبان العهد الملكي ، واقترنت بمزاحم في تشرين الثاني 1921 ، ومكثت مع زوجها في البصرة لمدة وجيزة حتى رجعا إلى بغداد عام 1922 ، (2) ونتيجة لهذه الزواج ولد عدنان الباجه جي آحد ابرز الشخصيات السياسية من عائلة الباجه جي التي بقيت فاعلة في العهدين الملكي والجمهوري .

= عام 1927 ، وشغل منصب وزير الداخلية عام 1931 ونال عدة مناصب دبلوماسية للمدة 1934- 1942 ، وشكل وزارته الوحيدة (1948- 1949) وأصبح نائباً لرئيس الوزراء ووزير الخارجية في الوزارة الأيوبية الثانية عام 1950 ، وعندما قامت ثورة تموز 1958 كان مقيماً في جنيف وقد أرسل برقية تهنئة إلى رئيس الوزراء عبدالكريم قاسم وحضر إلى محكمة المهداوي بوصفه شاهداً وقد هاجم النظام الملكي وتهكم على بعض رموزه لذلك برئة ساحته وبعدها ترك الحياة السياسية ، وتوفي عام 1982 ودفن في المقبرة الإسلامية في مدينة جنيف السويسرية . ينظر: عدنان الباجه جي ، مزاحم الباجه جي سيرة سياسية ، ص7وما بعدها ؛ عبدالله فهد النفيسي ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث ، مطبعة ذات السلاسل ، الكويت 1990، ص225 ؛ فهد امسلم زغير الفجر ، المصدر السابق ، ص33 .

1- م . ت ، شهادة جنسية عدنان الباجه جي المرقمة 32401 .

2- جريدة المفيد ، د . ع ، 20 مايس 1922 ؛ فهد امسلم زغير الفجر ، المصدر السابق ، ص39 .

المبحث الثاني

نشأته وتربيته :

أبصر عدنان الباجه جي النور في بغداد ، (1) إذ عاش فيها طفولته بشيء كبير من العناية والاهتمام كونه النجل الوحيد لعائلتة ، وحرص والده مزاحم الباجه جي على تربيته وتنشئته بشكل لم يحصل عليه إلا القليل من أقرانه ، ولا شك بأنه كان محضوضاً بهذه العناية ،(2) وترعرع اولاً في بيت والده بمنطقة السبع ابكار جنباً الى جنب مع عشائر الجنابيين وال كبة ، (3) ثم قضى الجزء الاخر من طفولته في البت الذي يسمى (قصر التماثيل) والذي يطل على نهر دجلة من جهة وعلى شارع النهر من جهة أخرى ويذكر انه الشارع الوحيد المعبد في بغداد انذاك ويتميز بعراقته التاريخية فهو يضم بين أروقته معالم أثرية مثل مدرسة المستنصرية وسوق الخفافين ومسجد الخفافيين . (4)

فطن عدنان الباجه جي الحياة وسط جو محموم بالعناية والدلال ، ومفهوم الدلال في أوائل القرن العشرين يختلف عنه اليوم ، ولاسيما انه ولد في بيت زعيم سياسي بارز مثل مزاحم الباجه جي ، والدلال بالنسبة له هو توفير أفضل فرصة تعليم لابنه ليتمكن من القراءة والكتابة مبكراً ، حتى قبل دخول المدرسة ، لكن عدنان لم ينشأ ويتربى تربية دينية مثل ما درج عليه أبناء جيله أو حتى والده . (5)

1- عدنان الباجه جي ، ذاكرة العراق ، ص19 .

2- جريدة الشرق الأوسط ، ع11436 ،ح2 ، 21 آيار2010. نقلاً عن : www.aawsat.com .

3- علي محمد كريم ، المصدر السابق ، ص363

4- قناة السومرية ، رجل وتاريخ ،ح1 ،12 تشرين الثاني 2011 . نقلاً عن : www.alsumaria.tv .

5- جريدة الشرق الأوسط ، ع11436 ،ح2 ، 21 آذار 2010. نقلاً عن : www.aawsat.com .

وعلى الرغم من الالتزامات الوطنية والسياسية والحزبية ، (1) التي خاض غمارها مزاحم إلا إنها لم تأخذه بعيداً عن عائلته ورعاية ابنه الوحيد الذي تولدت له قناعة بحجم ودور عائلته الفاعل في الساحة السياسية وهو لا يزال في مقتبل العمر . (2)

وكان لمدينة بغداد الفضل الكبير في تكوين شخصية عدنان الباجه جي ،وبالرغم ان بغداد لم ترقَ إلى العواصم الأخرى كالقاهرة وبيروت واسطنبول ، (3) إلا إنها لم تخل من مظاهر المرح واللهو والمعرفة ،ونهر دجلة أكثر الشواهد أثراً على عدنان لقربه من محل سكنه ، وغالبا ما سهر وأستجم وممارسة السباحة عدنان بصحبة والديه على ضفاف وجزر نهر دجلة وارتياد (مسناة الزوارق) . (4) وهذا تقليد بغدادي قديم حرص مزاحم وعائلته في مشاطرة ذلك مع باقي عوائل الشخصيات والرموز السياسية العراقية على الرغم من الاختلافات السياسية والحزبية سادت بينهم الألفة وروح النكتة،وكثير ما مرح مع أولاد بيت الشابندر والكيلاني ، ومع صباح الابن الوحيد لنوري السعيد ، (5)

1- ساهم مزاحم في صياغة الدستور العراقي بوصفه عضو في المجلس التأسيسي عام 1924 كما قام بجهد كبير في المفاوضات مع البريطانيين التي دافع فيها عن مصالح العراق النفطية وحصته في شركة الرويالتي عام 1925 إذ كان يومها وزيراً للمواصلات ، كما كلف في مفاوضات امتياز شركة الكهرباء عام 1927 ، فضلاً عن مسؤوليته أمام حزب الشعب الذي انتمى إليه عام 1925. ينظر: كمال مظهر احمد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر (دراسة تحليلية) دار الحرية ، بغداد ، 1978، ص36 ؛ عبدالرزاق محمد اسود ، موسوعة العراق السياسية ، م7 ، ط1، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1986، ص173 ؛ عبدالحميد العلوجي ، الأصول التاريخية للنفط العراقي ، ج3، دار الحرية ، بغداد ، 1977 ، ص39 .

2- عدنان الباجه جي ، ذاكرة العراق ، ص28- 29 ؛ حسام فتحي أبو جبارة ، المصدر السابق ، ص11 .

3- جريدة البينة ، ع74213، 21شباط 2012 .

4- مسناة الزوارق : هي مرفأ نهري للزوارق يقيمه البغداديون على ضفاف نهر دجلة . ينظر: عدنان الباجه جي ، ذاكرة العراق ، ص30 .

5- هو عسكري وسياسي عراقي مخضرم ولد عام 1888 في بغداد وأصبح ضابط في الجيش العثماني وشارك في حرب البلقان (1912 – 1913) وفي الحرب العالمية الأولى وفيها غير ولائه وشارك في الثورة العربية ضد العثمانيين ، وبعد قيام الحكم الملكي شكل نوري السعيد (14 وزارة) ويعد هو عراب السياسة في العراق الملكي ، لكن ما يؤخذ عليه هو رهانه الخاسر في التحالف والاعتماد على بريطانية والغرب ، واعدم العقداء الأربعة ، وعقد ميثاق بغداد ، وقتل خلال ثورة 14 تموز 1958 . ينظر: عصمت السعيد ، نوري السعيد ، رجل الدولة والإنسان ، دار الساقي للطباعة والنشر ، بيروت ، 1992 .

وعائلة جعفر العسكري ، (1) ذلك جعل من عدنان شخصية اجتماعية لازمة النجاح والتوفيق في حياته الشخصية والمهنية في المراحل اللاحقة . (2)

وشغف عدنان الباجه جي بدور العرض السينمائية وهي إحدى مظاهر اللهو والترفيه التي استجدت في العراق عقب الاحتلال البريطاني ، وقد دأب عدنان على ارتيادها مع عائلته ، وكانت تعرض أفلامها في بساحات مكشوفة في الشوارع خلال عقدي العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي ، ولاسيما في شارع الرشيد ومن أهم دور العرض تلك هي (رويال سينما ، وسنترال سينا ، وروكسي) وكانت جلُّ أفلامها أمريكية ، وعلى حد تعبير عدنان كانت للسينما ومواضيع أفلامها الأثر البالغ على تكوين ثقافته وتوجهاته الفكرية خلال عمله الدبلوماسي والسياسي فيما بعد . (3)

وكما شغف بالسينما أحب كثيراً مطالعة الكتب والمجلات والمؤلفات منذ صباه ، والتي توفرت له بسبب مكانة عائلته ، (4) وان بغداد قد زخرت بعدد من دور النشر والإصدار بعد الاحتلال البريطاني للعراق عام 1918 . (5)

وكانت جل الكتب والمؤلفات والسير التي داوم على قراءتها وهي بطبيعتها تاريخية بسبب ميوله وسعة خياله نحو التاريخ ، (6) والتي تقصد فيها والده مزاحم بان تكون

1- وهو عسكري ودبلوماسي وسياسي عراقي ولد في بغداد عام 1885 ، وأكمل دراسته العسكرية في بغداد واسطنبول وألمانيا وشارك في حرب البلقان (1912- 1913) وفي الحرب العالمية الأولى وأصبح قائد جبهة برقة في ليبيا عام 1915 وتمكن البريطانيين من أسره وجندوه في الثورة العربية عام 1916ضد الحكم العثماني وساهم في الحياة السياسية في العراق الملكي وأصبح أول وزير دفاع للعراق عام 1920 فضلاً عن شغله العديد من المناصب المختلفة حتى مقتله عام 1936 خلال الانقلاب الذي قام به الفريق بكر صدقي . ينظر: علاء جاسم محمد ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام 1936 ، ط1 ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، 1987 .

2- جريدة الشرق الأوسط ، ع11436 ،ح2 ، 21 آذار 2010. نقلاً عن : www.aawsat.com

3- قناة السومرية ، رجل وتاريخ ،ح1، 12 تشرين الثاني 2011 . نقلاً عن : www.alsumaria.tv

4- جريدة الرياض السعودية ، ع14347 ، 5 تشرين الاول 2007 . نقلاً عن : Faculty.ksu.sa/

5- جريدة المدى العراقية ، ع71915 ، 22 حزيران 2010 ؛ جريدة البينة ، ع74213 ، 21شباط 2012 .

6- جريدة البينة الجديدة العراقية ،ع 1057، 8 آيار 2010 ؛ جريدة صوت الحرية ، ع86945، 12 تشرين الثاني 2011.

مختصة في تاريخ العرب وأمجادهم مثل سير الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) وتاريخ الدولة الأموية والدولة العباسية وعن بعض القادة العرب والمسلمين مثل طارق بن زياد وصلاح الدين الأيوبي . (1)

ويدين عدنان الباجه جي بالفضل والعرفان لوالده مزاحم الباجه جي على تنشئته وتربيته ، الذي لم يغِبْ عن مخيلة مزاحم المعروف بنزعته ميله للفكر القومي والوطني من إضفاء هذا الإحساس على شخصية ابنه ، (2) وبالفعل انسجم عدنان مع عقيدة وتوجهات والده ، والذي عرف عنه فيما بعد بالعهدين الملكي والجمهوري بميوله وتطلعاته القومية وإيمانه بمشروع الوحدة العربية . (3)

1- عدنان الباجه جي ، ذاكرة العراق ، ص.19

2- مجلة نون ،ع10 ، اتحاد نساء العراق ، بغداد ، 19 كانون الاول 2011 ، ص5

3- حميد مطبعي ، المصدر السابق ، ص538 ؛ مجلة الوعي العربي ، ع 4644، القاهرة ، 18 نيسان ،ص 22 . نقلاً عن :Elweyalarabi.org/

المبحث الثالث

تعليمه وثقافته :

سعى مزاحم الباجه جي إلى تعليم ابنه عدنان في ارقى المدارس الابتدائية في بغداد بوقت كانت المدارس شحيحة على أبناء الطبقة الفقيرة وأحياناً حتى المتوسطة . (1) ولما بلغ عدنان الباجه جي الخامسة من العمر ادخل في المدرسة الأمريكية الخاصة للبنين ، (2) عام 1928 وكانت المدرسة تقع في منطقة السنك القريبة من شارع الرشيد وسط بغداد ، وكان تلاميذها من العوائل المسيحية واليهودية وعدد من أبناء العوائل المسلمة المعروفة مثل محمود بابان الذي أصبح وزيراً في العهد الملكي ، وطلال ناجي شوكت ابن وزير ، (3) ومثل هذه المدارس ولاسيما الأمريكية منها كانت مدعومة من البعثات التبشيرية والكنائس البروتستانتية لتحقيق أهداف دينية ، واقتصادية ، وسياسية ، تعود بالنفع على البلدان الداعمة لها . (4)

تلقى دروسه في اللغة العربية والانكليزية وفي مواد الجغرافية والتاريخ والرياضيات والعلوم ، (5) وكان غالبية أساتذة المدرسة مشهوداً لهم بالكفاءة ومنهم لبنانيون ، (6) وقد تفوق في العلوم الإنسانية كالتاريخ والجغرافية تماشياً مع ميوله ، ولكنه عانى من ضعف مستواه في الرياضيات . (7)

1- جريدة الشرق الأوسط ، ع11436 ،ح2 ، 21 آذار 2010. نقلاً عن : www.aawsat.com

2-أسسها القس الأمريكي ستاوت عام 1925 بدعم من الإرسالية الأمريكية المقيمة قي البصرة . قناة السومرية ، رجل وتاريخ ،ح1 ،12 تشرين الثاني 2011 . نقلاً عن :www.alsumaria.tv

3- عدنان الباجه جي ، ذاكرة العراق ، ص24 .

4- وجيه كوثراني ، السلطة والمجتمع والعمل السياسية من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الشام ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1988، ص.144

5- جريدة الشرق الأوسط ، ع11436 ،ح2 ، 21 آذار 2010. نقلاً عن :www.aawsat.com

6- قناة السومرية ، رجل وتاريخ ،ح1 ،12 تشرين الثاني 2011 . نقلاً عن :www.alsumaria.tv

7- عدنان الباجه جي ، ذاكرة العراق ، ص24؛ جريدة البينة الجديدة العراقية ،ع 1057، 8 آيار 2010 .

وبينما كان الابن يحقق نتائج طيبة ومتفوقة في دراسته متخطياً أولى مراحلها كان مزاحم ينشغل بهمومه السياسية ، ففي 10 آذار 1927 أصبح مزاحم ممثلاً سياسياً للعراق لدى المملكة المتحدة ، إذ لم يكن للعراق سفراء آنذاك لان البلاد كانت تحت الانتداب البريطاني ، (1) لذا كان توصيف منصب مزاحم هو (DOPLMATIC EGENT) أي الوكيل السياسي للعراق ، مما اضطر عدنان ووالدته للعيش في بغداد بمفردهما . (2)

لم يمض عام واحد حتى التئم شمل العائلة مرة ثانية ، (3) بعد انهاء خدمات مزاحم الباجه جي الدبلوماسية بالممثلية العراقية في لندن في 10 شباط 1928 ، (4) بيد ان رجوع مزاحم إلى العراق جعل عدنان الباجه جي ينعم برعاية والده واهتمامه ، ولاسيما انه رجع في العام الذي التحق به بمدرسته الابتدائية اواخر ايلول عام 1928. (5)

ونتيجة للمضايقات والضغوط السياسية التي تعرض لها مزاحم الباجه جي بسبب حراكه السياسي في جانب المعارضة للمدة 1928- 1930، (6) قرر مزاحم الابتعاد عن الساحة السياسية العراقية واصطحاب زوجته وابنه عدنان الباجه جي في سفرة عائلية

1- د. ك. و ، سجلات البلاط الملكي ، ملف رقم 311/705، عن المفوضية العراقية في لندن ، و73، ص102 ؛ جاسم محمد حسن الدوري، المصدر السابق ، ص.31

2- جريدة الشرق الأوسط ، ع11436 ،ح2 ، 21 آذار 2010 . نقلاً عن : www.aawsat.com .

3- قناة السومرية ، رجل وتاريخ ،ح1 ، 12 تشرين الثاني 2011 . نقلاً عن :www.alsumaria.tv .

4- بسبب المآخذ الكبيرة حول مزاحم من قبل الملك فيصل الأول (1921- 1933) بسبب كشفه لاتفاقية (فيصل- وايزمان) كما ان البريطانيين مستائين منه بسبب عناده في المفاوضات حول امتياز شركات النفط والكهرباء خلال المدة (1925- 1927) لذا اتفق الاثنان مع عبدالمحسن السعدون الذي شكل وزارته الثالثة (14 كانون الثاني / 1928- 20 كانون الثاني 1929) على إقصاء مزاحم من ممثلية العراق في بريطانية . ينظر: فهد امسلم زغير الفجر ، المصدر ، السابق ، ص.78

5- م . ت ، كتاب رقم 39956، في 30 حزيران 1966 ، من وزارة المالية إلى وزارة الخارجية للاستفسار حول المراحل الدراسية التي اكملها عدنان الباجه جي .

6- للمزيد عن دور مزاحم الباجه جي في المعارضة . ينظر : عدنان الباجه جي ، مزاحم الباجه جي سيرة سياسية ، ص97-136 .

إلى بلاد الشام عام 1930وكانت الغاية منها سياسية أكثر منها سياحية ، من خلال كسب ود الجمهور العربي والعراقي على حدً سواء واغاضة غرمائه السياسيين في العراق ، بعد تلبيته دعوة المجلس الاسلامي والسفر إلى القدس في تموز1930، للادلاء بشهادته امام لجنة التحقيق الدولية التي كانت تنظر في مشكلة حائط البراق في مدينة القدس. (1) ورغم معانات السفر من الساعات الطويلة والعواصف الترابية إلا ان الرحلة كانت مثيرة بالنسبة إليه ولاسيما وإنها السفرة الأولى له إلى الدول العربية وهو في سن السابعة من عمره . وقد استخدم مزاحم سيارته الشخصية في السفر من بغداد إلى دمشق ثم بيروت التي مكث بها هو ووالدته السيدة بهيجة للاستجمام والاصطياف بعد ان غادرهم مزاحم ليحل ضيفاً في 1 تموز 1930 على الحاج أمين الحسيني مفتي القدس . (2) وبعد رجوع العائلة إلى بغداد استمتع بوجود والده مزاحم الباجه جي واستقراره مع العائلة أكثر من أي وقت مضى ولاسيما بعد اشتراك مزاحم في وزارة نوري السعيد(23اذار1930-19تشرين الاول1930) الأولى عام 1931 وشغل مزاحم وزارة المواصلات أولاً ثم أصبح وزيراً للداخلية . (3)

ونتيجة لما فرضته طبيعة الوظيفة على مزاحم من كثرة التنقلات والزيارات لأرجاء العراق ، فقد حظي عدنان الباجه جي بأحد هذه الزيارات ، إذ رافق والدة مزاحم الباجه جي إلى شمال العراق عام 1931، (4) وكانت تجربة رائدة وذات قيمة بالنسبة إلى عدنان وقد زار مدن الموصل وسنجار ودهوك وأربيل وراوندوز والسليمانية وكركوك وكان هذا اطلاعه الأول على التركيبة السكانية والطبيعة الجغرافية لشمال العراق ، ونال مزاحم الباجه جي وابنه حفاوة الشعب العراقي وترحيبه وكرمه في شمال العراق . (5)

1- جريدة البلاد ، 136، 8 تموز 1930 ، د . ك . و ، سجلات البلاط الملكي ، ملف رقم 311/966، مشاكل سوريا وفلسطين 1929- 1935 ، و63 ، ص86- 92 .

2- هو زعيم وطني فلسطيني ولد عام 1896 انتسب إلى الجيش العثماني وساهم في الثورة العربية عام 1916 ، وثورة القدس عام 1920 ضد البريطانيين ، وساهم في انتفاظة العرق بزعامة رشيد عالي الكيلاني عام 1941، وبقي مقيماً في لبنان حتى وفاته عام 1975 . ينظر عبدالوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، م1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 1985، ص.335

3- عدنان الباجه جي ، مزاحم الباجه جي سيرة سياسية ، ص143- 144 .

4- المصدر نفسه ، ص145- 146 ؛ جريدة أزادي كردستان ، ع 2837 ، 22 حزيران 2010 . نقلاً عن : AZadibokurdist.ne.con/

5-جريدة قنديل الكردية ، ع11879، 25نيسان 2011. نقلاً عن : www.qandail.com/

وفي منتصف عام 1931 سنحت الفرصة لعدنان الباجه جي في مرافقة والده ومقابلة الملك فيصل الأول ، (1) وبالنسبة له كانت هذه المقابلة تأريخية . (2)

تزامن إنهاء عدنان لدراسته الابتدائية عام 1934 مع عرض الحكومة العراقية على مزاحم منصب ممثل الدائم للعراق في عصبة الأمم ، وفي أوائل تشرين الأول 1934 سافر مزاحم إلى جنيف للاضطلاع بمسؤوليته الجديدة ، لكن مزاحم لم يصطحب عائلته معه ، وأراد لعدنان ان يكمل دراسته في (مدرسة فكتوريا) وهي مدرسة بريطانية داخلية أنشأها البريطانيون عام 1909 بمدينة الإسكندرية في مصر . (3)

ولرغبة والده سافر عدنان بصحبة والدته السيدة بهيجة في نهاية عام 1934 متنقلين من العراق إلى سوريا ومن ثم إلى بيروت في لبنان ومنها استقل الباخرة الى مدينة الإسكندرية وجهته الأخيرة من الرحلة التي استغرقت يومين برفقة والدته والتي أبت ترك ابنها وحيداً في الغربة ، (4) وقد عاشت مع ابنها خلال سنته الدراسية الأولى

1- هو أول ملك و أحد أبناء الشريف حسين ولد عام 1883في مدينة الطائف ، وأكمل دراسته في اسطنبول وساهم بشكل فعال في الثورة العربية الكبرى عام 1916 ضد الحكم العثماني ، وقد تولى عرش العراق من 1921 حتى وفاته 1933 . ينظر : كاظم نعمة ، الملك فيصل الأول والانكليز والاستقلال ، ط1، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1988.

2- عدنان الباجه جي ، مزاحم الباجه جي سيرة سياسية ، ص129 .

3- كان الهدف من إنشاء مدرسة فكتوريا ومثيلاتها هو صناعة عقليات عربية تعمل بوفق الفكر والثقافة البريطانية والهدف السياسي كان واضح ، معظم الشخصيات مثل (الوصي عبد الاله والملك حسين) التي تخرجت منها ادت دوراً سياسياً وقيادياً في أنظمة الحكم العربية التي دانت بمختلف أشكال التبعية للاستعمار والنفوذ البريطاني وفي أحيان قليلة حصل العكس حين تمرد نفر من السياسيين العرب على النفوذ البريطاني وعملوا على تصفية الاستعمار الغربي ككل مثلما حصل مع عدنان الباجه جي خلال عمله في الأمم المتحدة .قناة الجزيرة ،شاهد على العصر ، ح1، 16 آيار 2010. نقلاً عن : www.aljazerr.net/ .

4- جريدة الشرق الأوسط ، ع11436 ،ح2 ، 21 آذار 2010 . نقلاً عن :

www.aawsat.com .

1934- 1935 وبعد ان اطمأنت على حال ابنها عادت بمفردها إلى بغداد اواسط عام 1935. (1) لذا عاش عدنان وهو في الثانية عشرة من عمره حياته في مدرسة فكتوريا بكل هدوء مستفيداً من كل الفرص التي أتاحتها له مدينة الإسكندرية الساحلية وهي ذات خصوصية ديمغرافية وثقافية متنوعة في السكان واللغات المتداولة ، (2) ولاسيما إنها كانت تزدحم بالجاليات الأوربية كاليونانيين والفرنسيين والبريطانيين والايطاليين ، الذين سكنوا إحياءُها المشهورة والقريبة من سكن عدنان الباجه جي مثل كامب سيزار وكليوبترا وزيزينيا وميناىولس . (3) أما الميزة الأكبر في حياة عدنان فهي الدراسة في مدرسة فكتوريا لان البريطانيين إنشأوها على أساس مدارس بريطانيا المتميزة مثل أتين وهارولد ومانشستر والتي يسمونها اصطلاحاً (publicschools) وكانت تعتمد مناهج الجامعات البريطانية ومقرراتها وحتى الأسئلة وتصحيح الأجوبة تتم في بريطانية ، لان مدرسة فكتوريا تعد الطالب للالتحاق بجامعات بريطانيا مثل أكسفورد وكمبريج وذلك واضح من اسم الشهادة التي تمنحها مدرسة فكتوريا (Oxford and Cambridge school certificate) ، لذلك يدين عدنان بالفضل في تعلمه اللغة الانكليزية إلى مدرسة فكتوريا لاعتمادها اللغة الانكليزية في الدراسة وهذا ما عاد عليه بالنجاح والتفوق عند التحاقه بالسلك الدبلوماسي لاحقاً ، (4) كذلك لأن المدرسة كانت خليط غير متجانس مما حدا به الاطلاع على كتابات شبلي شميل وجرجي زيدان والمنفلوطي ونهرو وغاندي مما اسهم في انفتاح وعيه الفكري والسياسي . (5)

1- عدنان الباجه جي ، ذاكرة العراق، ص31- 32 ؛ جريدة الزمان الدولية ،ع37751، 22شباط 2004. نقلاً عن : www.azzaman.com

2- جاسم محمد حسن الدوري ، المصدر السابق ، ص32 ؛ جريدة الشرق الأوسط ، ع11436 ،ح2 ، 21 آذار 2010. نقلاً عن : www.aawsat.com

3- جريدة البينة الجديدة ، ع1057 ،18 آيار 2010 ؛ قناة الجزيرة ،شاهد على العصر ، ح1، 16 آيار 2010. نقلاً عن : www.aljazerr.net

4- عدنان الباجه جي ، صوت العراق في الأمم المتحدة 1959- 1969 ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 2002 ، ص28.

5- علي محمد كريم ، المصدر السابق ، ص364 .

في حين كان العمل الدبلوماسي يوزع نشاط مزاحم بين مقر عصبة الأمم في جنيف وموقع عمله الجديد كرئيس للبعثة الدبلوماسية العراقية في روما الذي اسند إليه بداية عام 1935 ، لكن قلبه كان عند نجله عدنان الباجه جي الذي يدرس في الإسكندرية ، لذا وفي أول عطلة صيفية من عام 1935 كلف مزاحم احد أصدقائه ، (1) في اصطحاب ابنه من مصر إلى روما بدافع الاشتياق وترفيهه بنفس الوقت ، ومع ان السفرة كانت سياحية وترفيهية إلا ان مزاحم الحريص على تنشئته وتثقيفه على وفق قيم معرفية واخلاق فاضلة لذا جعل من زيارته مناسبة للتعلم والثقافة والاطلاع . (2)

واختار لرفقة ابنه قس عراقي اسمه (بولص هندو) وهو من عائلة مسيحية عراقية معروفة ، وقد عرف بولص بثقافته واطلاعه الواسعين ورافقه إلى المواقع الأثرية للرومان وأعمال عصر النهضة كما زارا حاضرة الفاتيكان وأشهر كنائس ايطاليا والمغارات التي اختبئ فيها المسيحيون الأوائل المضطهدون وتسمى عند الايطاليين بـ (كتاكوم) . (3)

بعد ايطاليا قرر مزاحم اصطحابه إلى كل من سويسرا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا ، وبذلك بلغت رحلته أقصى مدياتها الجغرافية والمعرفية والسياحية وهو في الثانية عشر من عمره ، كما سنحت له الفرصة في زيارة ايطاليا مرة ثانية عام 1937 وهو ما يزال طالباً في مدرسة فكتوريا وقضى معظم وقته خلال زيارته الثانية في مدينة نابولي في جنوب ايطاليا ،(4) وبعدأن أمضى عدنان ست أعوام في مدرسة فكتوريا كانت أصعبها السنة الأخيرة بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية التي نشبت عام 1939، (5) فقد اخذت القيادة العسكرية البريطانية مبنى المدرسة وحولته الى مستشفى عسكري وانتقلت

1- جريدة الشرق الأوسط ، ع11436 ،ح2 ، 21 آذار 2010. نقلاً عن : www.aawsat.com

2- عدنان الباجه جي ، ذاكرة العراق ، ص33 .

3- موسى الشابندر ، ذكريات بغدادية العراق بين الاحتلال والاستقلال ، ط1 رياض الريس للطباعة والنشر ، لندن 1993، ص150 ؛ عدنان الباجه جي ذاكرة العراق ، ص 32-33 .

4- قناة السومرية ، رجل وتاريخ ،ح1 ،12 تشرين الثاني 2011 . نقلاً عن :www.alsumaria.tv

5- قناة الجزيرة ،شاهد على العصر ، ح1، 16 آيار 2010. نقلاً عن : www.aljazerr.net/

دراسة عدنان الباجه جي إلى احد فنادق الإسكندرية وهو فندق(سان ستيفانو) لكن ذلك لم يؤثر على مسيرته العلمية والحياتية إلا في جانب واحد ، إذ قطعت الحرب عليه الطريق للذهاب إلى بريطانيا لإكمال دراسته الجامعية ، (1) بعد تخرجه من مدرسة فكتوريا عام 1940 . (2)

وكان من المفترض التحاقه بجامعة أكسفورد لكن دخول ايطاليا إلى جانب ألمانيا واليابان في الحرب العالمية الثانية عام 1940 وسقوط فرنسا بيد قوات ألمانيا النازية في العام نفسه ، (3) واتساع العمليات الحربية في البحر المتوسط ، كلها حالت بين وبين دراسته المفترضة في بريطانيا . (4)

لذلك فقدالتحق بالجامعة الأمريكية في بيروت ، (5) في 30 تشرين الثاني 1940، (6) ورغم تسميتها الأمريكية إلا ان غالبية طلابها وأساتذتها من العرب وكما ان هذه الجامعة كانت مركزاً ومنطلقاً للحركات القومية والثورية العربية وكان وقعها كبيراً على شخصية عدنان الباجه جي ، (7) وفيها واكب ميوله لإكمال دراسته في اختصاص العلوم

1- جريدة الشرق الأوسط ، ع11436 ،ح2 ، 21 آذار 2010. نقلاً عن : www.aawsat.com

2- م. ت ، كتاب رقم 39956، في 30 حزيران 1966، من وزارة المالية إلى وزارة الخارجية حول السيرة الدراسية لعدنان الباجه جي .

3- قناة الجزيرة ،شاهد على العصر ، ح1، 16 آيار 2010. نقلاً عن : www.aljazerr.net/

4- جريدة البينة الجديدة ، ع1057 ،18 آيار 2010 ؛ جاسم محمد حسن الدوري ، المصدر السابق ، ص131 .

5- هي امتداد للكلية البروتستاتية السورية (Syrian protestant college) وتعتبر كلية تبشيرية أسسها رجال دين بروتستانت أمريكان وبريطانيين عام 1866م وتحمل الجهد الأكبر القس الأمريكي دانييل بليس بعد حصوله على الدعم المالي من أمريكا وبريطانيا ، وتغير اسمها إلى الجامعة الأمريكية عام 1920 بعد ان توسعت كليتها وأقسامها واختصاصاتها وتشتهر الجامعة بإصدارها كثير من الدراسات والبحوث العلمية والأدبية . ينظر : محمد شفيق غربال، المصدر السابق ، ص601 .

6- م. ت ، كتاب رقم 8479 ، في 26 حزيران 1966 ، من وزارة التربية إلى وزارة المالية حول مباشرة عدنان في الجامعة الأمريكية ، جريدة العرب ، ع 647، 9 آب 1966.

7- قناة السومرية ، رجل وتاريخ ،ح1، 12 تشرين الثاني 2011 . نقلاً عن : www.alsumaria.tv

السياسية والتاريخ ، (1) وبعد عام من التحاقه بالجامعة دشن عدنان الباجه جي أولى تجاربه السياسية متأثراً بالحركة الثورية التي قام بها رشيد عالي الكيلاني ، (2) رئيس حكومة الإنقاذ الوطني في العراق عام 1941 بالتعاون مع العقداء الأربعة ، (3) وكان لحركة الكيلاني تأثيراً إقليمياً اوجد لها صدى في الدول العربية ومنها لبنان ، التي يقيم فيها والذي انخرط في كتائب الشباب التي أسسها بعض أساتذة عدنان مثل (درويش المقدادي) الفلسطيني الأصل و(إبراهيم شوكت) أستاذ الجغرافية ، وبدأ حينها أول عمل سياسي لاسيما بعد مشاركته في مظاهرات بيروت عام 1941، والتدريب على حمل السلاح لكن بعد عودته إلى بغداد للمشاركة في الدفاع عن العراق وعن حكومته الوطنية لم تمض أيام قليلة حتى جرى الاحتلال الثاني للعراق بعد اندحار الجيش العراقي على يد القوات البريطانية في آيار 1941. (4)

لذا اجبر على العودة مرة ثانية إلى بيروت عام 1941 لإكمال ما تبقى من دراسته في الجامعة الأمريكية وفي ذات الوقت اجتاح الحلفاء سوريا ولبنان واستسلمت لهم قوات فيشي الفرنسية المتعاونة مع الألمان عام 1941، (5) ورغم الفوضى وصخب

1- جريدة الشرق الأوسط ، ع11437 ،ح3 ، 21 آذار 2010. نقلاً عن : www.aawsat.com

2- هو سياسي ورجل دولة عراقي ولد عام 1893 في محافظة ديالى ، وينتسب لعائلة لها مكانتها الاجتماعية والدينية ، أكمل دراسته في بغداد واسطنبول وتخرج محامياً بارعاً ، وعرف بميوله العربية والقومية وانخرط في الحياة السياسية في العهد الملكي إذ شكل أربع وزارات آخرها عام 1941 ، بعد القيام بانقلاب عسكري ضد العناصر الموالية للنفوذ البريطاني لكنها أجهضت وهرب الكيلاني إلى ألمانيا وسويسرا والسعودية وتوفي في لبنان عام 1965 . ينظر ، عثمان كمال حداد ، حركة رشيد عالي الكيلاني ، ط1 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1997.

3- وهم صلاح الدين الصباغ وفهمي السعيد وكامل شبيب ومحمود سلمان ، وجرى إعدامهم جميعاً بإصرار من الوصي عبدالاله خلال المدة 1941-1945 ، للمزيد عن حكومة الدفاع الوطني (12 نيسان – 29 آيار 1941) . ينظر : عبدالرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج5، ط2 ، مطبعة العرفان ، صيدا – لبنان ، 1953 ص199- 245 .

4- عدنان الباجه جي ذاكرة العراق ، ص 36-37 .

5- جريدة المدى العراقية ، ع71915 ، 22 حزيران 2010 ؛ جريدة البينة ، ع74213 ، 21شباط 2012 .

الحياة من حول عدنان الباجه جي استأنف مشواره الدراسي ، (1) وخلال هذه المدة سنحت الفرصة زيارة فلسطين برفقة احد زملائه ، (2) لحضور أعياد الميلاد في كانون الثاني عام 1942 وخلالها زار مدن القدس وحيفا وتل أبيب . (3)

وتمكن بعد عامين من وعودته وإتمامه لمراحل دراسته الثلاثة من التخرج ونيل شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية في 7حزيران 1947، (4) وفي نفس العام عاد الى بلاده ومن هنا بدأ مشواره الوظيفي .

1- حسام فتحي أبو جبارة ، المصدر السابق ، ص11 .

2- رافق عدنان إلى فلسطين زميله في الجامعة الأمريكية حازم نسيبة وهو فلسطيني الأصل أصبح فيما بعد المندوب الدائم للأردن في الأمم المتحدة . جريدة الشرق الأوسط ، ع11441 ، ح7 ، 26 آذار 2010. نقلاً عن : www.aawsat.com

3- عدنان الباجه جي ذاكرة العراق ، ص 92- 93 .

4- م . ت ، كتاب رقم 7045 ، في 7 آيار 1961 ، من وزارة الخارجية إلى وزارة المالية حول مدة دراسة وتاريخ تخرج عدنان من الجامعة الأمريكية ؛ د. ك. و، المكتبة الرئاسية ، الملف رقم 204/ 420302 ، وزارة الاعلام نشرة أخبار الدولة لعام 1966، و25، ص15.

((ABSTRACT))

Emerged through the study of personality and roles Adnan Pachachi diplomatic and political in Iraq things the following- :

1-is Adnan from the incitement of the few Iraqi politicians and diplomaticians who accompanied the emergence of the Iraqi state, addition of belonging to a political family is rich and carries them from birth and breeding was not suffering from poverty and hardship, he received an education rarely superior, especially in the American University in Lebanon, which established the orientations of nationalism, by the ambition and the large Arab unity.

2-calculated Adnan figures secular civil-generation political second in the contemporary history of Iraq, which marked his political career as smooth and calm and not to engage in military adventures and political except for his contribution to cross in the movement of al-Gilani in 1941 and which continues to harm him after a short time, as it belonged to the diplomatic corps in 1944 little effort for two reasons scientific competence and the influence of his family in the joints of the Iraqi state.

3-From the beginning he moved away Adnan for party work in Iraq and participated in the diplomatic activity of international multilateral, particularly in the United Nations, which was the field of its largest since its inception in 1945, such as Iraq, where both Member of the delegation or its Chairman in various fields, conferences and specialized committees such as filtered colonialism, economic development, humanitarian, health, disarmament and international peacekeeping, and most importantly is his defense of the Palestinian cause and the independence of the Maghreb Arab countries, Tunisia, Libya, Algeria, Morocco and Egypt in their struggle against the tripartite aggression in 1956.

4-Despite the affiliation Adnan to the family of calculated on the social class bourgeois right-wing and was part of civilian life liberalism of the monarchy and, despite the independence of Adnan, but he was not neutral in his thoughts the direction of the policy of some of the symbols of the monarchy, and expressed in more than once on his conscience the national and the primacy of unity among Egypt and Syria in 1958 and joked and attacking the policy of Western countries, especially Britain, of which, leading it to being

charged AbdulIlah and Nuri as-Said that Nasseri orientation and belonging then Surrounded the all the roles of political, diplomatic, and continues to impact upon the collapse of the monarchy in 1958.
5-won Adnan opportunities more fortunate in light of the republican system, in the era leader Abdul Karim Kassem became Adnan Permanent Representative of Iraq to the United Nations in 1959, and fortunately it on different systems, which ruled Iraq did not change the national constants, national and international foreign policy of Iraq, so it was The hallmark of the activity of Adnan in the period 1959 - 1965 is the defense of Palestine, as was present in other cases such as the question of the independence of Kuwait, Aden, Algeria, and some, such as diameters of the African Congo, Namibia, Rwanda and Togo and his support for Turkish Sellsh about the island of Cyprus.
6-was Adnan peak of his form of political and diplomatic during the period of the rule of presidents Abdul Salam Arif and Abdul Rahman Aref, it served respectively as Minister of State and Minister of Thoroughbred of the Foreign Ministry during the period 1965 to 1967 and which made Adnan more than political success and to improve foreign relations of Iraq with France, Italy, China, Turkey and cementing more with Iran, India, Pakistan and the practice of diplomacy open to the world powers his visits balanced countries of Eastern Europe and Western countries in the context of the independence of the Iraqi foreign policy, as well as his frequent visits to Arab countries most was to Egypt, as well as to Kuwait and Saudi Arabia and Algeria.
7-was a setback in June 1967 that befell the Arabs cut-off point in the life of Adnan professional, especially as it was back in 1967, Permanent Representative of Iraq to the United Nations, which has the confidence for integrity and ability in diplomatic solutions as a whole in raising the Tyranny mentioned grievances about Palestine, he personally agrees with the view Arab absolute The view taken by force is, and the motive which lacks the migration of the organization has been after a coup July 17 to 30, 1968 in Iraq, and this represents the coup beginning of the end to serve Adnan of Iraq and became the resignation is obligatory for him after his discontent with the confusion of the Iraqi political arena, has accepted his resignation in 1969 .